ولم تشتهر سوى مسرحية شكسبير واختفت باقى الروايات والمسرحيات إلا من أذهان النقاد وأقلام المؤرخين!

ورواية غادة الكاميليا التى كتبها الروائى الفرنسى ألكسندر دوماس الابن عن الحسناء التى تضع زهرة الكاميليا البيضاء طوال الشهر عدا الأيام الخمس الأخيرة فتتزين خلالها بزهرة الكاميليا البيضاء ليعرفها الناس بلونيها .

إن الرواية تعكس قصة سيدة حقيقية ماتت فى الثالثة والعشرين والمرض يلتهم رئتيها .

وشرلوك هولمز المخبر الذى قدمه الطبيب البريطانى أرثر كونان دويل له أساس من الواقع .

الاسم لأستاذ تشريح فى جامعة هارفارد اسمه الكامل أوليفر وندل هولمز، والأفكار لجراح اسمه الدكتور جوزيف بل كان أستاذاً لأرثر كونان دويل وهو يدرس الطب .

وهذا الجراح كان يستطيع أن يتعرف على حياة أى رجل غريب وعاداته عندما يدخل عيادته ويقوم بتشخيص مرضه .

من ملابسه وحديثه ودائه كان الجراح « بل » يقدم الرجل إلى «دويل» الذى اختار لنفسه شخصية واطسون مساعد شرلوك هولمز أو بعبارة أصح مساعد « بل » .

* * *

وقصة دانييل ريفو « روبنسون كروزو » هى فى أصلها قصة بحار رفض أن يستمر فى العمل على ظهر سفينة لسوء الأحوال فيها فطلب إنزاله إلى جزيرة نائية فى أمريكا الجنوبية . وعاش فيها وحده أربع سنوات حتى أنقذته سفينة أعادته إلى إنجلترا .

وكان دانييل ريفو صحفياً سمع بالقصة وربما التقى بالبحار وسمع منه وأضاف إليه ، على أنه قصة حقيقية .

ولم يعد البحار إلى الجزيرة أبداً ، بل أصابته الوحدة بنوع من الجنون فعاش فى كهف قرب بيته يعلم القطط الضالة رقصات غريبة!

ولكن ريفو أعاد روبنسون إلى الجزيرة فى روايتين ، فإن خياله أمده بمبررات العودة فى حين منع الجنون البحار الأصلى من الاقتراب من الجزيرة التى حطمت عزلتها ، فكره وأعصابه!

* * *